اسم التفضيل (= أَفْعَلُ التفضيل)

تعريف اسم التفضيل:

اسم مشتق على وزن (أَفْعَل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تقول الصفة.

ومن أمثلة ذلك: خالدٌ أَطْوَلُ من زيدٍ؛ حيث تدل صيغة «أطول» على اشتراك خالد، وزيد في صفة «الطُّول»، وزيادة «خالد» في تلك الصفة.

أركان التفضيل:

هناك عناصر أو أركان يقوم عليها التفضيل، نوضحها خلال المثال السابق:

١ ـ صيغة (أَفْعَل) نحو: أَطْوَل، وهي اسم مشتق.

٢ ـ شيئان يشتركان في صفة، وهما خالد، وزيد.

٣ ـ زيادة أحدهما على الآخر في تلك الصفة.

والذي زاد يسمى «المفضَّل» وهو «خالد» في المثال السابق، و «المفضَّل عليه» وهو «زيد».

شروط صياغة اسم التفضيل:

هناك بعض الشروط التي يجب توافرها في الفعل الذي نصوغ من مصدره اسم التفضيل، وتلك الشروط هي:

١ ـ أن يكون الفعل ثلاثيًا؛ فلا يُبنى من فعل زائد على ثلاثة أحرف، نحو:

رفع المسهم

دحرج، وانطلق، واستخرج.

٢ ـ أن يكون الفعل متصرفًا؛ فلا يُبنىٰ من فعل غير متصرف (جامد)، نحو: نِعْم، بئس، عسىٰ، ليس.

وهناك بعض الأفعال التي لا تتصرف تصرفًا كاملاً مثل: «كَادَ» التي هي من أفعال المقاربة، لذلك لا يجوز معها التفضيل؛ إذ إننا نأتي بالمضارع منها حسب، ولا يأتي منها الأمر.

٣ ـ أن يكون معنىٰ الفعل قابلاً للمفاضلة، والتفاوت والزيادة، كالأفعال الدالة علىٰ الكرم والبخل وسواهما.

لذلك لا يُصاغ من نحو: مات، فنِي، عَمِيَ، غرق، ومن هنا فقد صدق الشاعر حين قال:

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بالسيفِ ماتَ بِغَيْرِهِ تنوعتِ الأسْبَابُ والموتُ واحِدُ

فلا مفاضلة في الموت؛ لأنه واحد.

٤ ـ ألاَّ يكون الفعل ناقصًا كـ (كان) وأخواتِها، فتلك الأفعال ناقصة لدلالتها علىٰ الزمن دون الحدث؛ لذلك يجب أن يكون الفعل تامًّا حين إرادة صياغة التفضيل.

٥ ـ ألاَّ يكون الفعل منفيًّا، بل يجب أن يكون مثبتًا. وهناك نفي يلازم بعض الأفعال دون أن يفارقها، نحو: ما عَاجَ الدواءُ.

وهناك نفي لا يلازمها، نحو: ما ضَرَبَ. لذلك لا يجوز التفضيل من المنفي.

٦ ـ ألاَّ تكون الصفة المشبهة منه علىٰ وزن «أَفْعَل» الذي مؤنثه «فَعْلاَء»،

رفع المسهم

وهي كل صفة مشبهة تدل على :

- لون : أحمر - حمراء .

- عيب : أعور - عوراء .

أعرج - عرجاء .

أعمى - عمياء .

- حلْية : أحور - حوراء .

لذلك لا يصاغ التفضيل من تلك الصفة المشبهة الدالة على لونٍ أو عيبٍ أو حلية .

٧ - ألاَّ يكون الفعل مبنيًّا للمجهول حين الصياغة ، فلا يُصاغ من ضُرِبَ ، قُتِلَ ، عُلِمَ .

وهناك بعض الأفعال التي وردت في أصل وضعها اللغوي ملازمةً البناءَ للمجهول ، نحو : جُنَّ ، زُكِمَ ، زُهي . . . ، لذلك لا يجوز التفضيل معها أيضًا .

التفضيل من غير المستوفي للشروط:

١ - إذا كان الفعل جامدًا ، نحو : نِعْمَ ، بئسَ ، عسى ، ليس ، لم يجز التفضيل منه على الإطلاق ، بطريق مباشر أو غير مباشر ؛ لأن الفعل الجامد ليس له مصدر ، والتفضيل يأتي من مصدر الفعل المتصرف .

٢ - وإذا كان معنى الفعل غير قابل للمفاضلة ، نحو : مات ، غرق ، عَمِيَ . . . لم يجز التفضيل منه على الإطلاق ، بطريق مباشر أو غير مباشر ؛ لأن الفعل الذي لا يقبل المفاضلة يفقد الأساس الأول الذي يقوم عليه التفضيل ، وهو معنى التفضيل .

رفع المسهم

٣ ـ وإذا فقد الفعل شرطًا آخر غير الشرطين السابقين؛ فإن صياغة التفضيل معه تأتي عن طريق الإتيان بمصدره منصوبًا بعد كلمة «أَشَدّ» أو كلمة «أَكْثَر» . . . وسواهما[1]، ومن أمثلة ذلك الفعل «خَضِرَ» الذي لا يُصاغ منه التفضيل مباشرة؛ لدلالته على لون ظاهر؛ لذلك نأتي بمصدره «خُضْرَة» منصوبًا على التمييز بعد «أَشَدّ» أو «أَكْثَر» ، فنقول: ورقُ الليمونِ أشدُّ خضرةً من ورق القصب، وخضرة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ونقول مع الفعل «سَوِدَ» ـ مثلاً ـ : هذا الثوبُ أوضحُ سوادًا من غيره.

والفعل «انْدَفَعَ» خماسي، وحين صياغة التفضيل فيه نقول: الشابُّ أسرعُ اندفاعًا من غيره.

والفعل «عَرِجَ» يدلُّ على عيب ظاهر، وحين صياغة التفضيل فيه نقول: هذا الفتى أشدُّ عَرَجًا من غيره.

ونقول مع الفعل «حَوِلَ» الذي يدل على عيب ظاهر أيضًا: تلك الفتاة أبلغُ حَوَلاً.

ونشير إلى أنَّ الفعل الذي استوفى الشروط السابقة يجوز فيه التفضيل، مثل فاقدها، فينصب مصدره بعد اسم تفضيل مناسب، نحو: هو أكثر عِلْمًا، وأعمقُ فهمًا، وأقلُّ فضلاً. . . .

أقسام اسم التفضيل:

اسم التفضيل ثلاثة أقسام: مجرد من «أل» والإضافة، مقترن بـ «أل» ، مضاف ، ونحاول التعرف على ما يتصل بتلك الأقسام الثلاثة.

---

(١) مثل: أكبر، أقوى، أنفع، أعظم وغيرها من الصيغ التي على وزن (أَفْعَل).

رفع المسهم

القسم الأول: أن يكون اسم التفضيل مجرداً من «أل» والإضافة؛ لذلك يجب إفراده وتذكيره، وجر المفضَّل عليه (= المفضول) بـ «مِنْ»، نحو: الشمسُ أكبرُ من القمرِ، المتنبي أشعرُ من أبي تمام، النمرُ أشرسُ من الأسدِ. وتقول:

علي أفضلُ من زيدٍ - فاطمة أفضلُ من هند

العليّان أفضلُ من الزيديْنِ - الفاطمتان أفضلُ من الهنديْن.

العليُّون أفضلُ من الزيدينَ - الفاطمات أفضلُ من الهنداتِ

ونلاحظ، في ضوء الجمل السابقة، أن اسم التفضيل مفرد مذكر، لم يتأثر بما قبله أو بما بعده، وأن المفضَّل عليه جُرَّ بـ «من».

القسم الثاني: أن يكون اسم التفضيل مقروناً بـ «أل»؛ لذلك يجب أمران:

١ ـ مطابقة «أَفْعَل» لصاحبها (= ما قبلها) في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

٢ ـ عدم مجيء «مِنْ» جارةً للمفضَّل عليه؛ لأنه لا يُذْكَر في هذا القسم.

ومن أمثلة ذلك: القاعة العُلْيَا، الدرجة السُّفْلَى، وهما مؤنث الأعلى والأسفل والصيغ الأربع للتفضيل. والطالبانِ الأفضلان، والطالبتان الفُضْلَيَات (مؤنث الفُضْلَى)، وأنتم الأكرمون، والشقيقاتُ الكُبْرَيَاتُ. وتقول:

هو الأفضل - هي الفُضْلى

هما الأفضلان - هما الفضليان

هم الأفضلون (الأَفَاضِلُ) - هنَّ الفُضْلَيَات

القسم الثالث: أن يكون اسم التفضيل مضافًا إلى نكرة، أو إلى معرفة،

رفع المسهم

ويمكن العرض لما يتصل بهما كما يأتي :

أولاً : إذا كان اسم التفضيل مضافًا إلى نكرة وجب اجتماع الأمور الآتية :

١ ـ إفراد (أَفْعَل) وتذكيره .

٢ ـ عدم الإتيان بـ (من) الجارة للمفضَّل عليه (= المفضول) .

٣ ـ مطابقة المضاف إليه لصاحب (أَفْعَل) في الجنس ، وفي الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث .

ومن أمثلة ذلك : خالد أفضلُ قائدٍ ؛ فإن صيغة (أَفْضَل) على إفرادها وتذكيرها دون تغيير ، ومطابقة ما قبل (أَفْضَل) وهو خالد ، لما بعدها وهو قائد .

وتقول : فاطمةُ أكرمُ بِنْتٍ ، وجوهُ المتقين أنصعُ وجوهٍ ؛ فإن (أَنْصَع) على إفرادها وتذكيرها ، وما بعدها «وجوه» مطابق لما قبلها . وتقول :

زيدٌ أفضلُ طالبٍ ـ هند أفضلُ طالبةٍ

الزيدان أفضل طالبَيْنِ ـ الهندان أفضلُ طالبتينِ

الزيدون أفضلُ طلاب ـ الهندات أفضلُ طالباتٍ

ثانياً : إذا كان اسم التفضيل مضافًا إلى معرفة جازت فيه مطابقة (أَفْعَل) لصاحبها (= ما قبلها) وعدم المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث .

ومثال المطابقة : عمرُ أعدلُ الحكَّامِ ، الْعُمَرَانِ أَعْدَلا الحكَامِ ، الخلفاء الراشدون أَعْدَلُو الحكامِ . . . فاطمة فُضْلَى النساء ، الفاطمتانِ فُضْلَيَا النساءِ ، الفاطماتُ فُضْلَيَاتُ النساءِ .

ومثال عدم المطابقة : عمر أعدلُ الحكامِ ، العمرانِ أعدلُ الحكامِ ، الخلفاء

رفع المسهم